بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وسهل

الحمد لله الذي احكم ما خلق وقدره وعدل فيما قسم ودبره وانذر بما انشاء واظهره واستأثر بما اخفى واسره وانعم بما امر وحظره وارشد الى انذاره بنوعي تفصيل تميز بهما جنس البشر عن كل حيوان بهيم وهما نطق يفضي الى الفهم وعقل يؤدي الى العلم ليعان بهما على ما كلف من اوان التعبد فيصل بالعقل الى علمه واستعلامه وبالنطق الى فهمه واستفهامه فيصير مهيئا لقبول ما كلف من التعارف ومعانا على ما تعبد به من الشرايع نعمة بها قطع العلل وعم بها المصالح ليكون الخلق على رغب يدعوهم الى الطاعة ورهب يكفهم عن المعصية فيعم الحض بالرغبة والتخسيس بالرهبة وهذا لا يستقر في النفس الا برسل يبلغون عن الله ثوابه فيما امر وعقابه فيما حظر فوجب ان يوضح من اثبات النبوات ما ينتفي عنه ارتياب معروف وشبهة معاند وقد جعلت كتابي متصورا على ما اقتضى اليه ودل عليه ليكون عن الحق موضحا وللسر آثرا مصلحا وعلى صحة النبوة دليلا ولشبهة المستريب مزيلا وجعلت ما تضمنه مشتملا على امرين احدهما ما اختص باثبات النبوة من اعلامها والثاني فيما اختلف من اقسامها واحكامها ليكون الجمع بينهما انفى للشبهة وابلغ في الابانة وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب مشتملا على احد وعشرين بابا

الباب الاول في مقدمة الادلة

الباب الثاني في معرفة الاله المعبود

الباب الثالث في صحة التكليف ٦
الباب الرابع في اثبات النبوات ٩
الباب الخامس في مدة العالم وعدد الرسل ١٨
الباب السادس في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ٢٣
الباب السابع فيما تضمنه القرآن من انواع الاعجاز ٢٤
الباب الثامن في معجزات عصمته ٣٣
الباب التاسع فيما شوهد من معجزاته ٣٤
الباب العاشر فيما سمع من معجزات اقواله ٤٢
الباب الحادي عشر فيما اكرمه الله به من اجابة ادعيته ٤٥
الباب الثاني عشر في انذاره بما يستحدث بعده ٤٦
الباب الثالث عشر في معجزات ظهرت من البهائم ٤٦
الباب الرابع عشر في ظهور المعجزة من الشجر والجماد ٤٧
الباب الخامس عشر في بشارة الانبياء بنبوته ٤٩
الباب السادس عشر في هتوف الجن بنبوته ٥٢
الباب السابع عشر فيما تحسست به النفوس من الهام العقول بنبوته ٥٣
الباب الثامن عشر في مبادي مولده وطهارة نسبه ٦٣
الباب التاسع عشر في آيات مولده وظهور بركته ٧٥
الباب العشرون في شرف اخلاقه وكمال فضائله
الباب الحادي والعشرون في بعثته واستقرار نبوته ٨١

الباب الاول في معرفة الادلة والادلة ما أوصلت الى العلم بالمدلول
عليه والدليل معلوم بالعقل والمدلول عليه معلوم بالدليل فيكون
العقل موصلا الى الدليل وليس بدليل لان العقل اصل كل معلوم من دليل
ومدلول عليه ولذلك سمي ام العلم فصار العقل مستدلا وان لم يكن دليلا
والعلم الحادث عنه تميز به الحق من الباطل والصحيح من الفاسد والممكن
من الممتنع ٥ وهو على ضربين علم اضطرار وعلم اكتساب فاما علم الاضطرار
فهو ما ادرك ببداية العقول وهو نوعان حسي ظاهر وخبر متواتر وعلم
الحس متأخر عن العقل وعلم الخبر متقدم عليه ٥ ولا يفتقر علم الاضطرار
الى نظر واستدلال لادراكه ببديهة العقل ويشترك فيه الخاصة
والعامة ولا يتوجه اليه جحد ولا يحسن فيه المطالبة بدليل لانه غاية
لتناهي النظر فصل واما علم الاكتساب فطريقه النظر والاستدلال
لانه غير مدرك ببديهة العقل فصح ان يتوجه اليه الاعتراض فيه بطلب
الدليل عليه فلذلك لم يوصل اليه الا بالنظر والاستدلال وهو على ضربين
احدهما ما كان من قضايا العقول والثاني ما كان من احكام السمع ٥ فاما قضايا العقول
فضربان احدهما ما علم استدلالا لا بضرورة العقل فهو ما لا يجوز ان يكون على خلاف ما
هو به كالتوحيد فيوجب العلم الضروري وان كان عن استدلال للوصول اليه بضرورة
العقل والما العلوم بدليل العقل فهو ما يجوز ان يكون على خلاف ما هو به كاحاد الانبياء
اذا ادعى النبوة فيوجب علم الاستدلال ولا يوجب علم الاضطرار لحدوثه عن دليل
العقل لا عن ضرورته ٥ واختلف في اصل النبوات على العموم هل تعلم بضرورة العقل

والثاني ما علم استدلالا بدليل العقل فانما المعلوم بضرورة العقل هي

او بدليله على اختلافهم في التعبد بالشرائع هل اقترن بالعقل او تعقبه فذهب من
جعله مقترنا بالعقل الى اثبات عموم النبوات بضرورة العقل وذهب من جعله متأخرا
عن العقل الى اثباتها بدليل العقل وذهب اصحاب الالهام الى اسقاط الاستدلال
بقضايا العقول وجعلوا اثبات المعارف بالالهام اصلا يغني عن اصل وهذا
فاسد بقول الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار فجعله بالادراك بالاعتبار
مدركا دون الالهام ويقال لمن اثبت المعارف بالالهام لم قلت بالالهام فان
استدل ناقض ٥ وان قال قلته بالالهام قيل له انفصل عمن اسقط الالهام
بالالهام وعمن قال في الالهام بغير الهامك في جميع اقوالك فلا يجد فصلا وكفى
بذلك فسادا فصل فاذا ثبت ان كلا القربين مدرك بقضية العقل فيما علم بضرورته
من التوحيد او بدليله من النبوة صار بعد العلم به واجبا واختلف في وجوبه هل وجب
عما صار معلوما به من قضية العقل وبالسمع فذهب قوم الى وجوب التوحيد والنبوة
بالعقل كما علم بالعقل ويكون التوحيد وعموم النبوات قبل السمع فرضا وذهب
آخرون الى وجوبهما بالسمع وان علما بالعقل لان الوجوب لا يثبت الا بالسمع
واختلف من قال هذا في وجوب ورود السمع به فاوجبه بعضهم ولم يوجبه
آخرون منهم واسقطوا فرض التوحيد عن العقلاء اذا لم يرد سمع بايجابه
وذهب آخرون الى ان ما علم بضرورة العقل من التوحيد واجب بالعقل
وما علم بدليل العقل من النبوة واجب بالسمع لسمع لان التوحيد اصل والنبوة
فرع والاجتهاد فيهما فرض على اعيان ذوي العقول اذا اقترن كمال عقله
قوة الفطنة وصحة الروية فيستغني بكمال عقله وصحة رويته عن

تنبيه ذوي العقول الوافرة ليصل باجتهاد عقله من اضطر آراؤ واستدلاله
الى قضايا العقول فيصير عالما بها ومستغنيا عن عقل غيره فيها وان
ضعفت فطنته وقلت رويته لزمه ان يتنبه بذوي العقول عن الوصول
اليها بعقله لا بعقولهم فيعلم ما علموه بالتنبيه كما علموه بالنظر وان لم يصل اليها بالتنبيه
فليس بكامل العقل ويصير تبعا لذوي العقول لان عدم الموجد دليل على سقوط
الموجد فصل والعقل هو ما افاد العلم بموجباته وقيل بل هو
قوة التمييز بين الحق والباطل وقيل هو العلم بخفيات الامور التي لا يتوصل
اليها الا بالاستدلال والنظر وهو ضربان غريزي هو اصل ومكتسب هو
فرع فاما الغريزي فهو الذي تعلق به التكليف ويلزم به التعبد واما
المكتسب فهو الذي يؤدي الى صحة الاجتهاد وقوة النظر ويمتنع ان
يتجرد المكتسب عن الغريزي ولا يمتنع ان يتجرد الغريزي عن المكتسب لان الغريزي
اصل والمكتسب فرع يصح قيامه بذاته والمكتسب فرع لا يصح قيامه الا
باصله ومن الناس من امتنع من تسميته المكتسب عقلا لانه من تناكيه ولا
اعتبار بالنزاع في التسمية اذا كان المعنى مسلما فصل فاما احكام
السمع فمأخوذة عمن يلزم طاعته من الرسل والعقل مشروط في التراسها وان
لم يكن السمع مشروطا في قضايا العقول وما يتضمنه السمع نوعان
تعبد وانذار فالتعبد الاوامر والنواهي والانذار وهو الشرع الوعد والوعيد
فان جمع الرسول بين التعبد والانذار هو الشرع الكامل المغني عن غيره وان
انفرد بالتعبد دون الانذار فما تقدمه انذار غيره كمل الشرع بتعبده وانذار

من تقدمه وان لم يتقدمه انذار من غيره اما في مباديء النبوات او في من لم
يتبلغهم دعوة الانبياء فقد اختلف في قضايا العقول هل يقتضي الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية فذهب فريق الى اقتضائها لذلك فعلى هذا يكون شرعا
كمل بتعبد الرسول وانذار العقول وذهب فريق الى قضايا العقول ان
لا تقتضي ثوابا ولا عقابا فعلى هذا اختلف في التعبد هل يكون مستحقا على
ما تقدم من نعم الله تعالى على خلقه او جزاء مستقبل فذهب فريق الى استحقاقه
بسابق النعمة فان وعد الله تعالى ثوابا عليه كان تفضلا منه يستحق الوعد
دون التعبد فعلى هذا يكون التعبد فرضا مستحقا يقتضي تركه عقابا وان لم يقتض
فعله ثوابا وذهب آخرون الى استحقاقه بما يقابله من اجزاء الثواب عليه وما تقدم
من النعمة تفضل منه فعلى هذا يكون التزام التعبد مستحقا وليس بمشكوك فلا
يلزم على ترك عقاب كما لم يستحق على فعله ثوابا لانه لم يقترن به وعد بثواب يوجب
التزام التعبد وان انفرد الرسول فالانذار دون التعبد لا يكون الا على فعل
والا كان عبثا لا يصدر عن حكيم فان كان انذاره على شرع تقدم تضمن
انذاره اثبات ذلك الشرع وكان هذا المنذر من امة ذلك المتعبد فان كان
قد انذر كان هذا الانذار تأكيدا ولم يحتج المنذر الى اظهار معجزة وان لم
يكن المتعبد قد انذر تكامل شرع متعبد بانذار المتأخر وتكامل انذار المتأخر
بتعبد المتقدم واحتاج المنذر الى اظهار معجزة لان انذاره موجب لكامل
الشرع وان انذار المتأخر على فعل الخير واجتناب الشر خروج عن حكم
الشرع الى الوعظ والزجر بامر الهي يستحق به بسط اليد في الانكار واستيفاء ما تضمنه الانذار والتهي

فيه اشياء الى مضمون هذه الاوراق
وكان معقد بين ضمن شعث
يسير وهو عدم التزام
العقاب فاذا كان
الامر كذلك لزم عدم الثواب
في طاعته
فافهم

في اصل النسخة
ابتدئ

وروى الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح حتى فجيء الحق وهو في غار حراء فتحنث فيه وهذه الرؤيا هل كانت قبل انقطاع الوحي الى الخلوة بحراء فحكى عروة عن عائشة رضي الله عنها انه حبب اليه الخلاء بعد الرؤيا وذهب قوم الى ان الرؤيا جاءت بعد خلوته لانه خلا على عقله مرة وقد روعته بنت ابي تجراة لان الله تعالى لما اراد كرامة رسوله بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالهتوف الخارجة عن اعلام الوحي الى اعجاز النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا فيكون تصديقا لها وتحقيقا لصحتها فصل والمنزلة الثانية ما ميز به عن سائر الخلق من تقديسه عن الادناس وتطهيره من الادناس ليقصوه فيصطفي ويخلص فيستخلص فيكون ذلك انذارا بالامور وتنبيها على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا ابا ذر آتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما على الارض والآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو فوزنه برجل من امته فوزنت برجل فرجحتهم ثم قال زنه بعشرة فوزنت بعشرة فرجحت ثم قال زنه بمائة فوزنت بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بالف فرجحتهم فجعلوا ينثرون علي في كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته لرجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال شق قلبه فشق قلبي واخرج منه معمر الشيطان وعلق الدم ثم قال اغسل بطنه بغسل الاثم واغسل قلبه بغسل الملأة ثم دعا بالسكينة فادخلت قلبي ثم قال اخط بطنه فخاط بطني فاذا هو الان وليا حتى كاتما اعاين الامر وروي انس مالك انه جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام حولها فاتاه جبريل وميكائيل فقال ايهم امرنا فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبا وجاءا من القابلة وهم ثلثة فالقوه وهو نائم فقلبوه وشقوا بطنه ثم جاءوا بماء من زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من شك او ضلالة

او جاهلية ثم جاءوا بطست من ذهب قد ملئت ايمانا وحكمة فملئ بطنه وجوفه ايمانا وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى خالفه في الصفة فتوارد اي الرواية وهو انذار بالنبوة فصل والمنزلة الثالثة البشرى بالنبوة من ملك اخبرها عن ربه اختصت بسرائرها بالاشعار وتجردت عن تكليف وانذار لم يسمع بها وحيا ولا راى معها شخصا وانما كانا حساسا بالملك اقترن بآية دلت واما رات فظهرت اكتفى بها عن مشاهدته واستغنى بها عن نطقه ليعلم ان من انبياء الله فيتاهب لوحيه ويعان بالهاله فيكون على البلوى صبورا وللنعمة شكورا وروي الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل بنبوة رسوله ثلث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة وغير مبعوث الى الامة فاحتمل ان يكون كذلك حالها فيما معونة للرسول واحتمل ان يكون نظرا للامة واحتمل ان يكون لاولى المصلحة وليس يمتنع ان يكون بجميعها فانه اعلم بسره ما اخفى واعرف بمعنى ما اظهر فصل والمنزلة الرابعة ان نزل عليه جبريل بوحي ربه حتى رأى شخصه وسمع منه ما جاءه فاخبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاخبار ولم يأمره بالانذار ليعلمها بعد البشرى عيانا ويقطع بها يقينا فتكون نفسه بها اوثق وعلمه بها اصدق فلا يعارضه وهم ولا يجاريه ريب روي الزهري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فجيء الحق اتاه جبريل فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي وانا قائم ثم رجفت بوادري فدخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين وقد قرأ التوراة والانجيل وتنصر وقالت اسمع من ابن اخيك هذا فاخبره خبري فقال هذا الناموس

الناموس الذي نزل على موسى يعني جبرئيل ليتني اكون حيا حين تخرجك قومك قلت أمخرجي هم قال نعم
انه لم يجئ رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم كان
اول ما نزل على رسوله من القرآن بعد اقرأ نون والقلم وما يسطرون انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا
غير ممنون وتبصر ويبصرون ونزل عليه ذلك ليرد اليه ايمانا ثابتا ولنفسه استبصارا ولنعمة ربه
شكرا ٥ وروي انه قال خديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان
تخبرني بصاحبك هذا اذا اتاك يعني جبرئيل قال نعم قالت فاخبرني به اذا جاك فجاءه جبرئيل
فقال لها يا خديجة هذا جبرئيل قالت قم فاجلس على فخذي الايسر فجلس عليها فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول في حجري فتحولت في حجرها
فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت والقت خمارها وهو جالس في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمي
اثبت واستبشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان وآمنت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت صلى الله عليه وسلم
خديجة بما تعلمه من هذا في حق نفسها الا في حق الرسول ولا استظهارا عليه واكتفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تصديق جبرئيل عليه السلام بما عاينه من آياته المعجزة وكان ما نزل به جبرئيل في هذه
الحال مقصورا على اخباره بالنبوة ليعلم ان الله قد اصطفاه فينقطع اليه ويقف نفسه على ما يأمره
به وينزل عليه فيكون لامره متبعا ولما يراد به متوقعا واذن له في ذكره ولم يؤذن له في
انذاره لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اي باحسانه من النبوة فكان يذكرها مستبشرا ٥

وانك لعلى خلق عظيم مستبصر

فصل والمنزلة الخامسة ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولا ونزل عليه
القرآن بالامر والنهي فصار به متبوعا ولم يؤمر بهما هم وعموم الانذار لم يختص به عن امته ويشتد
بموجابه فنزل عليه قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ٥ فقد ثبوته بالوحي والانذار وان كان علي استمرار
وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبرئيل في ليلة السبت
وليلة الاحد ثم ظهر له بدء اتيته اليه في يوم الاثنين ٥ وروي ابو قتادة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فصل في بيان

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة
واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان في الثامن عشر منه وقال ابو الخلد كان في الرابع
والعشرين منه وهو لتمام اربعين سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم انه كان
ابن ثلث واربعين سنة قاله هشام بن محمد وذلك لعشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لستة عشر
سنة من ملكه ثم روي ان جبرئيل نزل عليه في يوم الثلثا ثاني النبوة وهو بأعلى مكة فهبط بعقبة
في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبرئيل منها اليديه كيف الطهور فتوضأ مثل
وضوءه ثم قام جبرئيل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكان هذه اول عبادة فرضت
عليه ثم انصرف جبرئيل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت وصلى لها كما
صلى به جبرئيل فكانت اول من توضأ بعده وصلى واستسر بالانذار من يأمنه فاختلف في اول من
آمن بعد خديجة على ثلثة اقاويل احدها ان علي بن ابي طالب اول من اسلم من الذكور صلى وهو ابن تسع سنين
وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله من رواية اسلم ورويت عن عفيف عن ابيه عفيف قال جئت في
الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت السما اقبل
شاب فرمى ببصره الى السما واستقبل القبلة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه
فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام
والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجد معه فقلت للعباس يا عباس ما هذا امر عظيم فقال العباس نعم
هذا محمد بن عبد الله بن اخي وهذا علي بن ابي طالب ابن اخي وهذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن اخي وهذا احدثني ان
رب العزة السما امره بهذا الذي تراهم عليه وايم الله ما اعلم على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين
غير هؤلاء الثلثة ٥ والقول الثاني ان اول من اسلم وصلى ابو بكر وهذا قول ابن عباس وابي امامة الباهلي
وروى ابو امامة عن عمرو بن عبسة السلمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت
يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه رجلان حر وعبد ابو بكر وبلال فاسلمت عند
ذلك فلقد رأيتني اذ ذاك ربع الاسلام وقال الشعبي سألت ابن عباس من اول الناس اسلاما فقال

فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت ٥

اخي؟ ٥ اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ٥ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ٥
٥ خير البرية اتقاها واعدلها ٥ بعد النبي واوفاها بما حملا ٥
٥ الثاني التالي المحمود مشهده ٥ واول الناس منهم صدق الرسلا ٥

والقول الثالث لزاد من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار ٥ وجعل ابو بكر يدعو الى الاسلام من يثق به لانه كان تاجرا ذا خلق معروف وكان انسب قريش لقريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشر حسن التالف لهم وكانوا يكثرون رضي الله عنه
غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا اليه بالاسلام وصلوا خلفه فصار وامع من تقدم ثمانية نفر هم اول من اسلم وصلى وقيل اسلم معهم سعيد بن العاص وابو ذر الغفاري ثم تتابع الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم في استسراره في الدعاء ولم ينشر دعوته في قريش فصل والمنزلة السادسة لم يؤمر بالانذار بعد خصوصه وجهر بالدعاء الى الاسلام بعد استسراره فانزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فجهر بالدعاء قال ابراهيم وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه وامر ان ينذر عشيرته الاقربين فعلم انه الاقربين واخص جنا حك لمن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فهتف يا صباحاه يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش فاجتمعوا اليه وقالوا ما لك فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد لعله تبارك ؟
فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا ثم قام فنزل تبت يدا ابي لهب وتب الى آخر السورة قال ابراهيم ولم يكن من قريش في دعائه لهم مباعدة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر الهتهم وعابها وسفه احلامهم في عبادتها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه وتظاهروا

بعد اوته الا من عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون فصار لعموم الانذار والجهر بالدعا الى التوحيد والاسلام عام النبوة مبعوثا الى كافة الامة فكمل الله تعالى بذلك نبوته وتمم به رسالته فصدع بامره وقام بحقه وجاهر بانذاره ودعم بدعائه وجاهد في الله حق جهاده حتى خضع قريشا حين جادلوه وصابروهم حين عاندوه وجمعهم غفيرا وجمعهم كثيرا الى ان علت كلمته وظهرت دعوته وكابد من الشدائد ما لا يثبت عليها الا معصوم ولا يسلم منها الا منصور وكل هذه آيات تنذر بالحق وتلائم الصدق لان الله تعالى لا يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين فصل فاما ما شرع من الدين فالشرع بعد التوحيد يشتمل على قسمين عبادات واحكام فاما العبادات فلم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لامته لقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فكان هذا حكما في حقه وحق امته الى ان فرضت الصلاة الخمس ليلة اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته فصارت الصلوات الخمس فرضا عليه وعلى امته ولم تفرض قبلها من العبادات شيء حتى هاجر الى المدينة وصار دار الاسلام وصار اهلها انصارا فاول ما فرض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس صيام رمضان في الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة وفيها فرض زكوة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض الجمعة قد تقدم في اول الهجرة بدلا عن صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة وسد الخلة ثم الحج والعمرة ٥ واما الاحكام فما اوجبته قضايا العقول من تحريم القتل والزنا كان مشروعا عاملة من ظهور انذاره وما تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كف عن الحكم فيه بتحليل او تحريم او حظر او اباحة او استحباب او كراهة فلم تحلل عملة حلالا ولا حرم بها حراما حتى هاجر منها فحلل بعد الهجرة حرم واباح وحظر لانه كان بملة معلوما باستيلاء قريش عليها وكان في دار شرك وكفر

بيان الاصول العقل

نهاية المخطوطة